مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

The judicial system of the Jews from the era of Moses (peace be upon him) until the era of Solomon (peace be upon him)

Essam Mahmoud Jassim
University of Fallujah – College of Applied Sciences
esam–m–jassm@uofalluah.edu.iq / 07516783685
Bilal Muhammad Abbas Al–Issawi
University Samarra – College of Islamic Sciences
bilal.alesawy53@gmail.com / 07824866416

Abstract: The judicial system occupy a great place among the Jews, and it took various forms, shapes, and means from the system of retribution, stoning, flogging, and others, In the beginning, Musa, peace be upon him, presided over the judiciary of the Jews, and he began to manage their social, political and economic affairs. So that the Jews followed the priestly tribal judicial system, and after the death of Moses, peace be upon him, he took over the judiciary of the Jews, Joshua, peace be upon him, after the end of the time period in which Moses and Joshua, peace be upon them, took over the judiciary, the Jews took over the judiciary among themselves. In every region they evade, there was a judge from among the priests. They are elected by the chiefs of the people, and the tribal chiefs had a prominent role in the judiciary, and the judiciary was somewhat stable during the time of David and Suliman, peace be upon them both. As several administrative and social changes took place in the judiciary, these changes helped the kingdom of the Jews to be flourished.

Keywords:(Judiciary, The judicial system, Priests ,The era of judges)

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

النظام القضائي عند اليهود منذ عهد موسى (عليه السلام) حتى عهد سليمان (عليه السلام)

م.م. عصام محمود جاسم/ جامعة الفلوجة–كلية العلوم التطبيقية
٠٧٥١٦٧٨٣٦٨٥ esam-m-jassm@uofalluah.edu.iq
م.م. بلال مُحَمَّد عباس العيساوي/جامعة سامراء –كلية العلوم الإسلامية
٠٧٨٢٤٨٦٦٤١٦ /bilal.alesawy53@gmail.com

الملخص:

أخذ النظام القضائي مكانة كبيرة عند اليهود واتخذ صورا وأشكالا ووسائل متعددة من نظام القصاص والرجم والجلد وغيرها من الأمور الأخرى إذ في بداية الأمر ترأس قضاء بني إسرائيل موسى عليه السلام فأصبح يدير شؤونهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فاتبع بنو إسرائيل النظام القضائي القبلي الكهنوتي وبعد وفاة موسى عليه السلام تولى قضاء بني إسرائيل يوشع عليه السلام. وبعد انتهاء الحقبة الزمنية التي تولى فيها القضاء موسى ويوشع عليهما السلام تولى القضاء اليهود فيما بينهم فكان في كل منطقة قاضٍ من الكهنة ينتخبهم كبراء الشعب وكان لرؤساء القبائل دور بارز في القضاء واستقر القضاء نوعا ما في زمن داود وسليمان عليهما السلام، إذ حدثت تغييرات إدارية واجتماعية عدة في القضاء وبسبب هذه التغيرات ازدهرت مملكة اليهود فعُدت هذه المرحلة هي الذهبية في تاريخ قضاء بني إسرائيل.

الكلمات المفتاحية: (القضاء، النظام القضائي ، الكهنة ، عهد القضاة).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

النظام القضائي عند اليهود منذ عهد موسى(عليه السلام) حتى عهد سليمان(عليه السلام)

م.م. عصام محمود جاسم
جامعة الفلوجة–كلية العلوم التطبيقية

م.م. بلال مُحَمَّد عباس العيساوي
جامعة سامراء –كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علـــى المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين رضوان الله عليهم أجمعين . أمّا بعد :

القضاء هو السبيل الوحيد الذي يلجأ إليه الفرد للحصول على حقوقه الكاملة، وقد عرفت الديانة اليهودية القضاء على مر العصور على أنماط وأنظمة اقتصادية مختلفة باختلاف العهود، ولاسيما في عهد القضاة وعهد الملوك، إذ شهد القضاء عند اليهود تغييرات كبيرة وواضحة، فكان القضاء في هذه الحقبة الزمنية عبارة عن احتكام لشيوخ العشائر فيما بينهم بحسب العادات والتقاليد الموروثة لديهم، وفي حقب زمنية أخرى كان القضاء محصوراً بيد رئاسة الدولة فتحكم الأفراد بالاعتماد على قوانين مأخوذة من النصوص التوراتية، وهذا ما دفعني لاختيار موضوع (النظام القضائي في الديانة اليهودية منذ عهد موسى (عليه السلام) حتى عهد سليمان (عليه السلام)) وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: تعريف القاضي، وشروطه، والنظام القضائي عند اليهود.

المطلب الأول: تعريف القاضي لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: صفات القاضي في الديانة اليهودية.

المطلب الثالث: النظام القضائي عند اليهود.

المبحث الثاني: القضاء في اليهودية منذ موسى (عليه السلام) إلى قيام المملكة.

المطلب الأول: أحوال القضاء والحكم في عهد موسى (عليه السلام).

المطلب الثاني: القضاء بعد موسى (عليه السلام) إلى قيام المملكة.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المبحث الثالث: القضاء في عهد الملوك.

المطلب الأول: القضاء في عهد شاؤول.

المطلب الثاني: القضاء في عهد داود وسليمان عليهما السلام.

المبحث الأول: تعريف القاضي، وشروطه، والنظام القضائي عند اليهود

المطلب الأول: تعريف القاضي لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف القاضي لغة:

القاضي في اللغة نسبة إلى القضاء والقضاء في اللغة: (مصدر قضى يقضي قضاء، فهو قاض: إذا حكم وإذا فصل، وإذا أحكم وإذا أمضى، وإذا فرغ من الشيء، وإذا خلق، وجمع القضاء: أقضية. وقضى فلان واستقضى: صار قاضياً)[١].

وعرفه ابن منظور[٢] بقوله: (قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء: إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق)[٣].

ثانياً: تعريف القاضي في الاصطلاح:

القاضي: هو الحاكم الذي يتزعم المجموعة سواء أكانت جماعة أو مجموعة مدنية في كل الأمور الدينية والدنيوية، فالقاضي هو الحاكم لمجموعة معينة من الأفراد ويُعد القائد العسكري لهم في بعض الأحيان، ويُعَد القاضي هو المشرع للحلال والحرام والحكم في الخصومات كافة مهما كان نوعها، وتكون سلطته على الجميع ؛ غنياً وفقيراً، صغيراً وكبيراً، قوياً وضعيفاً[٤] .

(١) المطلع على ألفاظ المقنع: مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، ص: ٤٧٨.

(٢) ابن منظور: هو مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي،، ولد (٦٣٠هـ) بمصر وقيل: في طرابلس، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، توفي (٧١١هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، ١/ ٢٤٨.

(٣) لسان العرب: ابن منظور ، ١٥/ ١٨٦.

(٤) ينظر: تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود في العصور القديمة: هشام مُحَمَّد أبو حاكمة، ص٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

والقاضي عند اليهود: هو من يقوم بوظائف متعددة، منها إشرافه على المعابد والاهتمام بشؤونها وتنفيذ أحكامها، وهذه الواجبات الممنوحة له جعلته مسؤولاً عن اليهود في أمورهم كافة[١].

المطلب الثاني: صفات القاضي في الديانة اليهودية

كانت الصفات المطلوبة في القضاة موضع اختبار دقيق وصارم، ولاسيما في المحاكم الجنائية، وكانت لديهم قاعدة مفادها أنّ جميع اليهود القدماء يتمتعون في أهلية الحكم المدني، لكن الأمور الجنائية كانت محصورة بيد الأحبار والكهنة[٢]، فكانت الشروط والصفات التي يجب توفرها في القاضي كثيرة منها:

أولاً: لا يتولى منصب القضاء على اليهود الوثني[٣] والمجنون ولا الصم ولا البكم ولا الأعمى ولا المعجب بنفسه، ولا الجاهل ولا من يسعى لنيل الشهرة[٤].

ثانياً: يجب أنْ يكون القاضي يهوديًّا بالغاً من العمر ثماني عشرة سنة[٥]، فائقاً غيره من العلم والتفقه، ولكن إذا تعذر وجود المتفقه جازت ولاية من عُرف بين الناس بالديانة والخبرة بالأمور الدنيوية والأخروية[٦].

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ١٩٣/١١.

(٢) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ص٣٨٧.

(٣) الوثني الذي يهتدي الى الديانة اليهودية يصح قضاؤه على من كان وثنيا واهتدى مثله، اما اذا كانت هنالك خصومة بين اليهودي المهتدي واليهودي الأصل فيمكن الرجع الى المحاكم اليهودية التي يكون قاضيها يهوديا اصلاً. ينظر: المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٥.

(٤) ينظر: المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٣.

(٥) ينظر: نظام قاضي التنفيذ في القانون المصري والمقارن: عزمي عبد الفتاح، ص١٠.

(٦) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية ولإسلام: فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة للنشر– الاسكندرية، (د – – ط)، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، ص١٣٢، المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ثالثاً: إبعاد كل رجل من مهنة القضاة يكون خالياً من المشاعر الإنسانية، وإبعاد الشيخ العجوز، والخصي، والرجل الذي لا أولاد له، ولا قساة القلوب، ومن يتقاضى أجراً للنظر في قضية ما، فإنّ أحكامه تُعَد ملغاة[١].

رابعاً: يشترط في القاضي أنْ يترفع عن الناس بعض الترفع، فلا يليق به أنْ يعمل في الشوارع والأسواق أو يتخذ صناعة توجب عليه الاختلاط بالناس الآخرين حتى لو كان العمل غير مشين[٢].

خامساً: لا يمكن أن يكون قاضياً أو شاهداً من يأخذ الرشوة (وَلَا يَقْبِضُ رِشْوَةً لِلإِيقَاعِ بِالْبَرِيءِ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَتَزَعْزَعُ أَبَداً) [٣].

سادساً: يجب أنْ يتمتع القاضي بصفات التواضع والتقوى والعقل والاشتهار بالصدق وحب الخير للناس من اليهود حصراً[٤]

سابعاً: يجب على القاضي أنْ يكون حذراً عند إصدار الحكم[٥].

ثامناً: لا يكون الحكم صحيحاً من القاضي إلا إذا كان صادراً من محكمة مؤلفة من ثلاثة قضاة على الأقل، ويشترط أنْ يكون أحد هؤلاء القضاة فقيهاً بالشريعة اليهودية[٦].

---

(١) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ص٣٨٨.

(٢) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية ولإسلام: فؤاد عبد المنعم، ص١٣٢، المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٣

(٣) سفر المزامير: ١٥: ٥.

(٤) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية ولإسلام: فؤاد عبد المنعم، ص١٣٢، المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٢، نظام قاضي التنفيذ في القانون المصري والمقارن: عزمي عبد الفتاح، ص١٠.

(٥) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ص٣٨٨.

(٦) ينظر: المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٢٩.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

تاسعاً: لا يُقبل القاضي إلا إذا كان من العقلاء الموهوبين، عارفاً لسبعين لغة كي لا يضطر القاضي إلى الاستماع للقضية من قبل مترجم(١).

عاشراً: الوثني الذي اهتدى إلى الديانة اليهودية يصح قضاؤه على من كان وثنياً ثم اهتدى إلى الديانة اليهودية، ولا يصح قضاؤه على اليهودي الأصلي، إلا إذا كان أحد والديه من أصل يهودي(٢).

إحدى عشرة: لا يكلف القاضي بالأعمال العمومية التي تطلب من عامة الناس، ولا تقع عليهم ضرائب، ولا يكلفون بالإعانات التي يدفعها الناس للأيتام والأرامل، ولهم حق الشفعة في جميع البيوت التي تحصل في الأسواق العمومية والمزاد(٣).

المطلب الثالث: النظام القضائي عند اليهود وأهم العقوبات

كان للتنظيم القضائي مكانة كبيرة في نفوس بني إسرائيل، إذ كان المتقاضيان يمثلان أمام القاضي ويدافع كل منهما عن نفسه، وإذا لم تكن هنالك دعوى من أحد المتخاصمين فلم تكن هنالك محاكمة لأنّ عجلة القانون لا تدور إلا بناءً على الطلب(٤).

كان التحقيق القضائي يتم شفوياً، وكان لا بد من إقامة الدليل على المتهم ويكون ذلك باتفاق أقوال شاهدين أو أكثر، ويستثنى من الشهود الوالد الذي يطلب محاكمة ابنه العاق بحكم الإعدام، ولا بد من توفر شاهدين على الأقل ولا يمكن قبول شهادة الواحد ولا يتم إصدار الحكم على المدان بشهادة شاهد واحد(٥)،

(١) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ص٣٨٨.

(٢) ينظر: المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٤.

(٣) ينظر: ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية ولإسلام: فؤاد عبد المنعم، ص١٣٦، المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، ص٣٩.

(٤) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٥/٤.

٦٧٥/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

واحد[١]، ويجب على القاضي مناقشة الشهود والتأكد من صحة كلامهم ومن حق القاضي الحكم على شاهد الزور بالقتل أو بعقوبة نفس التي كانت سوف تقع على المدان[٢]. والمؤرخ اليهودي (يوسيفوس)[٣] يذكر بأنه لا تجوز شهادة النساء ولا العبيد[٤].

ويجب تنفيذ العقوبة بعد إصدار الحكم مباشرة وأمام القاضي الذي أصدر الحكم بالقضية (فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ يَسْتَحِقُّ عِقَابَ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بِعَدَدِ الْجَلْدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ)[٥] .

ومن المبادئ التي كانت سائدة عند بني إسرائيل هو مبدأ (نَفْساً بِنَفْسٍ، وَعَيْناً بِعَيْنٍ، وَسِنّاً بِسِنٍّ، وَيَداً بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحاً بِجُرْحٍ، وَرَضّاً بِرَضٍّ)[٦] وأيضاً ما ورد في سفر التثنية (لَا تَتَرَأَّفْ بِهِ قُلُوبُكُمْ. حَيَاةٌ بِحَيَاةٍ، وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ، وَسِنٌّ بِسِنٍّ، وَيَدٌ بِيَدٍ، وَرِجْلٌ بِرِجْلٍ)[٧] .

وتجدر الإشارة إلى أنّ مبدأ السن بالسن والعين بالعين كانت تطبق تطبيقاً معنويًّا بمعنى أنّه إذا اقترف عضو من أعضاء الجسم خطيئة ما فإنّ هذا العضو يبتر كأنْ تقطع يد الولد الذي تمتد يده إلى الوالد وتصفعه[٨] أو يد المرأة التي تمتد إلى عورة رجل لإيذائه (إذا تَعَارَكَ رَجُلانِ فَتَدَخَّلَتْ زَوْجَةُ أَحَدِهِمَا لِتُنْقِذَ زَوْجَهَا مِنْ قَبْضَةِ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِخِصْيَتِهِ، فَاقْطَعُوا يَدَهَا وَلا تُشْفِقُوا عَلَيْهَا)[٩].

(١) ينظر: إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، ص١٩٢.

(٢) ينظر: سفر العدد، ٣٥: ٣٠، انجيل متى، ١٨: ٦، سفر التثنية، ١٧: ٦، ١٩: ١٨.

(٣) يوسيفوس: ويدعى ايضاً يوسف بن ماتاسياس، وهو مؤرخ يهودي روماني، عاش في فترة ٣٧م الى ١٠٠م تقريبا، له مؤلفات عديدة باللغة اليونانية، منها: العاديات اليهودية، و تاريخ اليهود، ينظر: مفهوم الخلاص في الفكر اليهودي وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي اليهودي: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، ص١٠١.

(٤) إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، ص١٩٣

(٥) سفر التثنية ٢٥: ٢.

(٦) سفر الخروج ، ٢١: ٢٣– ٢٥.

(٧) سفر التثنية، ١٩: ٢١.

(٨) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٧/٤.
٦٧٧/٤.

(٩) سفر التثنية ، ٢٥: ١١– ١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وفي حال كانت القضية ليس فيها قتل بل اعتداء مجرد دون الموت يستبدل حكم القصاص بالدية باتفاق أحد الطرفين في حالة الجلد المؤدي إلى الموت، أمّا إذا كانت القضية فيها قتل فلا تستبدل بالدية مطلقاً ويؤيد هذا ما ورد في العهد القديم (لَا تَقْبَلُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الَّذِي وَجَبَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ بِالْمَوْتِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلَ)[١]. وفي حالة إحداث إصابة بالجسم لا يحق للأفراد التقدم بدعوى ضد الفاعل ما لم يتقدم المصاب نفسه بالدعوى[٢].

كان بنو إسرائيل ينظرون إلى شريعة القصاص على أنها مرتبطة بالمسؤولية الجنائية فيجب على القبيلة جمعاء أنْ تشترك لأخذ الثأر[٣] لأحد من أفرادها عند إصابته بأضرار من شخص آخر لا ينتمي إلى القبيلة نفسها[٤]، نفسها[٤]، وقد يلحق العقاب بأسرة المذنب (وَلَكِنِّي لَا أُعْفِي الْمُذْنِبَ مِنَ الْعِقَابِ، بَلْ أَفْتَقِدُ إِثْمَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَالأَحْفَادِ حَتَّى الْجِيلِ الرَّابِعِ)[٥]، وسبب التأكيد على القصاص من القاتل وعدم أخذ الدية هو لأنّ دم دم القتيل ينجس الأرض ولا يطهرها ألا إراقة دم القاتل (لَا تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ سَفْكَ الدَّمِ يُدَنِّسُ الأَرْضَ، وَلا يُكَفَّرُ عَنِ الأَرْضِ الَّتِي سُفِكَ عَلَيْهَا الدَّمُ إِلا بِدَمِ السَّافِكِ)[٦].

وهنالك وسائل قضائية أخرى كثيرة اتبعها المجتمع اليهودي لتنفيذ حكم الإعدام منها: الرجم؛ إذ يتم تنفيذ عقوبة الإعدام بالرجم في مكان خارج المدينة[٧]، فتكون طريقة التنفيذ أنْ يبدأ الشهود أولاً برجم المدان[٨]،

(١) سفر العدد، ٣٥: ٣١.

(٢) ينظر: إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، ص١٩٢.

(٣) وهم بهذا خالفوا ما جاء في الوصايا العشر وقاموا بسفك الدماء واتهموا انبيائهم بشتى انواع القتل والزنا والشرك...

(٤) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٩/٤.

٦٧٩/٤.

(٥) سفر الخروج ، ٣٤: ٧.

(٦) سفر العدد، ٣٥: ٣٣

(٧) ينظر: سفر الملوك الأول، ٢١: ١٠، سفر العدد، ١٥: ٣٦.

(٨) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٩/٤.

٦٧٩/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ومن العقـــوبات الأخرى هي عقوبة الحرق ولاسيما عند الـــزواج بالمحارم (وَإذا تَـــزَوَّجَ رَجُلٌ مِنِ امْـــرَأَةٍ وَأُمِّـــهَا، فَتِلْكَ رَذِيلَةٌ. لِيُحْرَقُـــوا بِالنَّارِ لِئَلّا تَفْشُوَ رَذِيلَةٌ بَيْنَـــكُمْ)[1] ويعد الخـــازوق[2] أقسى العقوبات

(١) سفر اللاويون، ٢٠: ١٤.

(٢) الخازوق: هي وسيلة إعدام وتعذيب، وهي تمثل إحدى أشنع وسائل الإعدام فهو عمود مدبب الرأس كانوا يجلسون عليه المدان في الأزمان الغابرة فيدخل من دبره ويخرج من أعلاه. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ٦٣٨/١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

التي استخدمها المجتمع اليهودي في تنفيذ حكم الإعدام وأبشعها، أمّا الصلب فقد أدخله الرومان إلى فلسطين وإنْ حرموا صلب المواطنين الرومانيين(١).

أمّا عن عقوبة الجلد فإذا أذنب شخص فيحكم عليه القاضي بالجلد أمامه وتكون العقوبة بحسب الجريمة التي ارتكبها وحددوا قانون الجلد بأربعين جلدة (فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ يَسْتَحِقُّ عِقَابَ الْجَلْدِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي، وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ بِعَدَدِ الْجَلْدَاتِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا ذَنْبُهُ عَلَى أَلّا يَزِيدَ عَدَدُ الْجَلْدَاتِ عَنْ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً)(٢) ثم بعد ذلك أصبحت تسعاً وثلاثين جلدة(٣) وكان الجلد في بداية الأمر بالعصى، ثم أصبح بعد ذلك بعصا تنتهي بثلاث شعب من الجِلد، وكانت أقسى من العصا بكثير حتى تم فيما بعد تخفيض عدد الجلدات إلى ثلاث عشرة جلدة(٤).

(١) ينظر: إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، ص١٩٤-١٩٥.

(٢) سفر التثنية، ٢٥: ٢- ٣.

(٣) ينظر: رسالة كورنثوس الثانية ، ١١: ٢٤

(٤) ينظر: إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، ص١٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

المبحث الثاني: النظام القضائي في اليهودية منذ موسى (عليه السلام) إلى قيام المملكة

المطلب الأول: أحوال القضاء في عهد موسى (عليه السلام)[١]

عاش بنو إسرائيل في حقبة اضطهاد في مصر وبقي فرعون (رمسيس الثاني)[٢] يعاملهم بكل قسوة وحذر[٣]، وعند تولي الحكم من قبل (منفتاح) الذي يُعَد ابن (رمسيس الثاني) وخليفته عمل على إبادة بني إسرائيل واستئصالهم[٤]، وبعد أحداث دارت بين الطرفين خرج موسى (عليه السلام) بقومه من أرض مصر هرباً من فرعون وبطشه[٥]، وكان عدد بني إسرائيل عند خروجهم مع سيدنا موسى (عليه السلام) ستمائة ألف شخص[٦]، وبعد الخروج التف بنو إسرائيل حول موسى (عليه السلام) وعَدَّوه قائداً لهم يرجون على يديه الخلاص من استعباد المصريين وبطشهم بعد الثورة التي حدثت بينهم وبين المصريين[٧]، لكن بعد الخروج إلى الصحراء تكرر تكرر الموقف أيضاً ضد موسى (عليه السلام) وثاروا عليه لفقدانهم ما كانوا ينعمون به من خيرات تسد رمقهم حتى إنْ كانوا عبيداً، إذ ورد في العهد القديم (وَهُنَاكَ فِي الصَّحْرَاءِ تَذَمَّرَ بَنُو إسرائيل عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ، وَقَالُوا

---

(١) يعتبر موسى أول القضاة، وبعد وفاة موسى ويوشع عليهما السلام لم يكن هنالك قضاة محددين. لكن خلفهم في القضاء رؤساء العشائر وشيوخ المدينة. وكان الملك في التاريخ العبراني القديم يُعَدُّ من القضاة أيضاً، يحكم معه مجموعة من القضاة يكوّنون مجلساً وعليهم استشارة الأنبياء والكهنة. وقد استمر هذا الوضع حتى التهجير البابلي، ينظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٠/٣٩٠.

(٢) رمسيس الثاني: هو ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشر التي حكمت مصر، مات وله من العمر ما يقرب من (٩٠) عامًا، وقيل (٩٩) عاماً ونعم بحكم طويل بلغ (٦٧) عامًا، وقيل هذا الملك هو نفسه فرعون موسى الذي تعرض نبيّ الله موسى (عليه السلام) للاضطهاد على يديه، ينظر: الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق: عبد العزيز صالح، ص: ٢٢٩، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ: جهاد التُرباني، ص٢٥٤.

(٣) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم: مُحَمَّد عزره دروزة، ص٧٦.

(٤) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، ص ٦٤.

(٥) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي ، ١/٦٦-٦٧.

(٦) ينظر: النكت والعيون: الماوردي ١/١١٩.

(٧) ينظر: الشخصية اليهودية عبر التاريخ: جودت السعد، ص٣١، العرب واليهود في التاريخ: أحمد سوسة، ص٢٨٥، الأسس الأسس الدينية للحركة الصهيونية: فرحان محمود شهاب التميمي، ص٢٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

لَهُمَا: لَيْتَ الرَّبَّ أَمَاتَنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَهُنَاكَ كُنَّا نَجْلِسُ حَوْلَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى الشِّبَعِ. وَهَا أَنْتُمَا قَدْ أَخْرَجْتُمَانَا إِلى هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِتُمِيتَا كُلَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ جُوعاً)[١].

ويذكر العهد القديم أنّ الرب عاقب بني إسرائيل عند خروجهم من مصر لأنهم انحرفوا وتركوا عبادته وتبعوا آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولهم[٢]، وعلى أساس تركهم عبادة الرب غضب عليهم وعاقبهم وذلك بتسليمهم إلى الناهبين فنهبوهم، ثم بعد ذلك تاب عليهم وأقام لهم قضاة ليخلصوهم من أيدي الناهبين إلا أنهم لم يستمعوا لقضاتهم، فخانوا الرب بإتباعهم آلهة أخرى[٣]، إذ جاء في العهد القديم (فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ الرَّبِّ عَلَى إسرائيل وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِبِينَ الْغُزَاةِ. وَأَسْلَمَهُمْ إلى أَعْدَائِهِمِ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ)[٤].

وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب بعد وفاة كل قاضٍ من قضاتهم، وبما أنّ لهم اثني عشر قاضياً[٥] على الأقل فقد ارتدوا اثنتي عشرة مرة أو أكثر[٦].

ولما ترأس موسى (عليه السلام) قيادة بني إسرائيل وأخرجهم من مصر، أصبح هو قاضيهم في أثناء وجودهم في صحراء التيه، كان يجلس كل يوم من الصباح إلى المساء للنظر في القضايا المقدمة من قبل شعبه (وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ، وَظَلَّ الشَّعْبُ وَاقِفاً لَدَى مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إلى الْمَسَاءِ)[٧].

اتبع بنو إسرائيل نوعين من النظام القضائي؛ هما النظام الكهنوتي والنظام القبلي، فالكاهن أو النبي إذا ما عرضت عليه قضية من القضايا التي تخص بني إسرائيل بحسب الشريعة اليهودية يستشير الله فيوحي إليه بما

(١) سفر الخروج، ١٦: ٢– ٣.

(٢) (.. تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ..) سفر القضاة ، ٢: ١٠ –١٤.

(٣) ينظر: التطرف والعنف في الفكر اليهودي: مجدي عبد الله ابو عويمر، ص١٠٥.

(٤) سفر القضاة ، ٢: ١٤.

(٥) الاثنتا عشر قاضيا هم (عتنيئيل بن قناز ، اهود بن جيرا ، باراق بن ابينوعم ، جدعون بن يواش ، يفتاح الجلعادي، شمسون شمسون بن منوح الداني ، شمجر بن عناه ، تولع بن فواه ، ويائير الجلعادي، وابيصان من بيت لحم، وايلون الزبلوني، عبدون بن هليل الفرعتوني). ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم : مُحَمَّد علي البار، ص٧٤.

(٦) ينظر: المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم: مُحَمَّد علي، ص٥٧.

(٧) سفر الخروج ، ١٨: ١٣.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

يوحى، ووظيفة الكاهن إرشاد شعب بني إسرائيل إلى إتباع التعاليم الدينية وتنفيذ الأحكام الشرعية، هذا فيما يخص القضايا الكبيرة[١]، أما فيما يخص القضايا الصغيرة فكان يكتفي المتخاصمان بعرض قضيتهما على شيوخ القبيلة الذين مهمتهم النظر في مثل هذه القضايا، والعهد القديم ينص على أنّ هذا النظام القضائي تم إيجاده في عهد موسى (عليه السلام) في مجتمع بني إسرائيل، إذ عُدَ موسى (عليه السلام) القاضي الأعلى لشعبه، واتخذ من الشيوخ ورؤساء القبائل قضاة تابعين له للنظر في القضايا المختلقة التي تخص بني إسرائيل[٢]. إذ تم اختيار هذا النظام القضائي بسبب أنَّ أعداد القضايا في بني إسرائيل تزداد ولم يكن موسى مسيطراً على حلها، فأقتُرح على موسى (عليه السلام) أنْ يختار رجالاً أكفاء من بني إسرائيل ليشغلوا مهمة القضاء للنظر في القضايا الصغيرة والقضايا الكبيرة يتم رفعها إلى موسى ليقضي فيها (وَلَكِنِ اخْتَرْ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ خَائِفِينَ اللهَ أُمَنَاءَ يُبْغِضُونَ الرِّشْوَةَ، تُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ لِفِئَاتِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَالْخَمَاسِينَ وَالْعَشَرَاتِ. فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي الدَعَاوَى الصَّغِيرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَمَّا الْقَضَايَا الْمُسْتَعْصِيَةُ فَيَرْفَعُونَهَا إِلَيْكَ، فَيُخَفِّفُ ذَلِكَ عَنْكَ، إذ يُشَارِكُونَكَ فِي حَمْلِ الْعِبْءِ)[٣]، وبهذا استحسن موسى (عليه السلام) للاقتراح واختار واختار سبعين رجلاً من الأكفاء وأصبحوا قضاة ينظرون في شؤون بني إسرائيل (فَاسْتَمَعَ مُوسَى إِلَى نَصِيحَةِ حَمِيهِ، وَنَفَّذَ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُ، وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الإسرائيليّينَ رِجَالاً مُقْتَدِرِينَ، وَأَقَامَهُمْ عَلَى الشَّعْبِ)[٤] الشَّعْبِ)[٤]

ويُعَّد موسى (عليه السلام) أول القضاة قام بقيادة بني إسرائيل[٥] ثم خلفه في القضاء يوشع بن نون[٦] (عليه السلام) في قيادة بني إسرائيل بعد وفاة موسى (عليه السلام)، وكان يوشع أحد

(١) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٤/٤.
(٢) ينظر: سفر الخروج ١٨: ٢٥ –٢٦، سفر العدد، ١١: ١٥– ١٦.
(٣) سفر الخروج ، ١٨: ١٨ –٢٣.
(٤) سفر الخروج، ٢٤– ٢٥.
(٥) ينظر: فلسطين في عهد ما قبل التاريخ حتى انتفاضة الأقصى: حسين شريف، ٩٨/١.
(٦) هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل(عليه السلام) وهو فتى موسى(عليه السلام)، والخليفة بعده على أمته، وهنالك اختلاف على كونه نبي من عدمه، ينظر: تاريخ دمشق: ابن عساكر، ٧٤/ ٢٦٥، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: حاجي خليفة، ٣/ ٤٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

أحد أصفياء موسى(عليه السلام) الذي اختاره(عليه السلام) قبل موته لقيادتهم[١]، ثم خلفهم في القضاء رؤساء العشائر وشيوخ المدينة (وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَنْقَذُوهُمْ مِنْ أَيْدِي غُزَاتِهِمْ)[٢].

وكلمة قاضٍ تشير في تاريخ بني إسرائيل إلى شيوخ القبائل الذين هم من (الكهنة والمحاربين) الذين جمعوا بين السلطتين الدينية والدنيوية، وسيطروا على أمور قبائل بني إسرائيل منذ وفاة يوشع (عليه السلام) حتى قيام عهد الملوك على يد شاؤول[٣] [٤] وهذه الحقبة تمتد إلى ما يقرب من أربعة قرون[٥].

أمّا التلمود فيذهب إلى البدايات الأولى للحياة القومية؛ إذ يبين أنّه هنالك تتابع في سير العدالة منذ عهد موسى عليه السلام، فيذكر بعض المحاكم كانت رئاستها مؤلفة من شخصيات مرموقة منذ العهود التوراتية[٦]، ويؤيد ذلك ما ورد في العهد القديم (مُوسَى وَهرُونُ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُوئِيلُ بَيْنَ الدَّاعِينَ بِاسْمِهِ، دَعَوْا الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ) [٧]

(١) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، ص٦٩.

(٢) سفر القضاة ، ٢: ١٦.

(٣) شاؤول: هو ملك من ملوك بني إسرائيل واسمه (شاؤول بن قيس بن أمال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أسن بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم). وقيل: اسمه شارك، وذكره القرآن الكريم بإسم (طالوت) وإنما سمي طالوت لطوله، وهو الذي ذكر الله قصته في القرآن العزيز، ومحاربته لجالوت، وكان داود (عليه السلام) زوج لإحدى بناته، ينظر: تاريخ دمشق: ابن عساكر ، ٢٤/ ٤٣٦.

(٤) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ١٠/ ٣٩٠.

(٥) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، ص٧٢، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ١٠/ ٣٩٠.

(٦) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ٣٧٩.

(٧) سفر المزامير ٩٩: ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

ومن عادة التلمود أنْ يسند إلى موسى (عليه السلام) المؤسسات والمحاكم التي استندت إليها منظومة العدالة اليهودية[١]؛ ويؤيد ذلك ما ورد في العهد القديم (وَأَقِيمُوا لأَنْفُسِكُمْ قُضَاةً وَمُدَبِّرِينَ فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الَّتِي يُوَرِّثُكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ بِحَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ فَيَقْضُوا بَيْنَ الشَّعْبِ بِالْعَدْلِ. لَا تُعَوِّجُوا الْقَضَاءَ وَلا تُحَابُوا، وَلا تَقْبَلُوا رِشْوَةً، لأَنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ، وَتُعَوِّجُ أَقْوَالَ الصِّدِّيقِينَ) [٢].

المطلب الثاني: القضاء بعد موسى (عليه السلام) إلى قيام المملكة

بعد وفاة يوشع (عليه السلام) اشتدت الأزمات وسادت الفوضى بين بني إسرائيل في أرض الميعاد، وارتد كثير من أتباعهم إلى الوثنية، ففي هذه الأثناء أدرك زعماء القبائل المحليين الخطر الذي يدهمهم مما أدى بهم إلى التصدي لهذا الانحراف وحاربوا دفاعاً عن الكيان الديني والاجتماعي، وهؤلاء زعماء القبائل يُعَّدون هم القضاة الذين سميت باسمهم تلك الحقبة التاريخية باسم عصر القضاة[٣].

ففي هذه الحقبة التي أعقبت وفاه يوشع (عليه السلام) تولى قضاء بني إسرائيل فيما بينهم، إذ كان كل قاض يقيم في منطقة يتولى حكمها وإدارتها، وبحسب التصور اليهودي لم يكن أحد من هؤلاء القضاة يحكم بالعدل بين أفراد الشعب إلا قليلاً منهم[٤]، وأكثرهم كان ظالماً في إصدار الأحكام ويعتمد على الرشوة مع كرههم للحق والعمل على اعوجاج كل مستقيم (اسْتَمِعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَقُضَاةَ شَعْبِ إِسرائيل الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ وَيُحَرِّفُونَ الْحَقَّ... إذ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا بِالرِّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ بِالأُجْرَةِ وَيَتَعَاطَى أَنْبِيَاؤُهَا الْعِرَافَةَ لِقَاءَ الْمَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدَّعُونَ الاتِّكَالَ عَلَى اللهِ قَائِلِينَ: أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسَطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ)[٥].

(١) ينظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ص٣٧٩

(٢) سفر التثنية ، ١٦: ١٨ –١٩

(٣) ينظر: اليهود في العالم القديم: مصطفى كمال عبد العليم، وسيد فرج راشد، ص٧١.

(٤) ينظر: تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود : هشام محمد ابو حاكمة، ص٩٠.

(٥) سفر ميخا ،٣: ٩–١١

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

كان حكام اليهود في حقبة عهد القضاة (بعد وفاة موسى وهارون ويوشع) (عليهم السلام) هم قضاة من الكهنة ينتخبهم كبراء الشعب، وفي بعض الأحيان كان بعض القضاة من النساء[١]، إذ ذكر العهد القديم (وَكَانَتْ دَبُورَةُ[٢] زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ امْرَأَةً نَبِيَّةً وَقَاضِيَةً لإسرائيل فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَتْ تَعْقِدُ مَجْلِسَ قَضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةِ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إسرائيل يَفِدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ)[٣] ولا يذكر العهد القديم سوى عدد قليل من النساء ممن شغلن مركز القيادة في بني إسرائيل لكن يتضح أنّ دبوره كانت هي أفضل من قام بمهمة القضاء والتي اختارها الله لقيادة بني إسرائيل[٤] .

لم يكن لبني إسرائيل قضاة ثابتون في تلك الأيام ولم تكن طاعة القضاة واجبة عند أكثر أفراد الشعب[٥] وكان وكان نظام الحكم في بني إسرائيل لا يقوم على أساس الدولة بل على أساس الحكم الأبوي في الأسرة[٦] فكان شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس من مجالس كبرائهم الذي يُعَّد الحكم الفصل في شؤون القبيلة[٧] وزعيم القبيلة القبيلة هو الذي يتواصل ويتعاون مع زعماء القبائل الأخرى[٨] فإذا فشل رئيس القبيلة في التقاضي أمام القبائل الأخرى لجأ المتقاضون إلى شخص آخر بمنزلته أو أقل منه منزلة للنظر في القضية[٩].

(١) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، ص٧٢.

(٢) دبورة: اسم عبري يعني "نحلة"، وهي إحدى النبيات والقاضيات والحاكمات والشاعرات التي تكلم عنها الكتاب المقدس في العهد القديم في سفر القضاة، وهي زوجة لفيدوت. وقد كانت تقيم تحت شجرة نخيل سميت باسمها كانت تقع بين الرامة وبيت إيل في جبل أفرايم، وهناك كانت تقضي لبني إسرائيل. ينظر: قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ص٣٦٨.

(٣) سفر القضاة ٤:٤-٥

(٤) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ماستر ميديا، ص٤٨٩.

(٥) ينظر: المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية: سعدون الساموك، ، ص٩٧، الحضارة المصرية والحضارات الشرقية في العصور القديمة: علي ابراهيم حسن، ص٧٣.

(٦) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: سعدون محمود الساموك، و عبد الرزاق رحيم صلال، ١٥٩/١.

(٧)ينظر: قصة الحضارة: ويليام جيمس ديورَانت، ٣٢٩/٢.

(٨) ينظر: التطرف والعنف في الفكر اليهودي: مجدي عبد الله ابو عويمر، ص١٠٤.

(٩) ينظر: مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، ص٧٢، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: سعدون محمود الساموك، و عبد الرزاق رحيم صلال، ١٥٩/١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وكما ذكرنا سابقاً بأن بني إسرائيل عند وفاة كل قاضٍ من قضاتهم يعودون ويفسدون أكثر من آبائهم وذلك بالذهاب وراء آلهة أخرى ليعبدوها (وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِياً كَانَ يُؤَيِّدُه بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُبُودِيَّةِ أَعْدَائِهِ إذ يُشْفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يُذِيقُهُمْ مُضَايِقُوهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. وَلَكِنْ مَا إِنْ يَمُوتُ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَتَفَاقَمَ فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَفَاقُمِ فَسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا) [١]، حتى أنهم عبدوا بعليم[٢] وعشتار[٣] وآلهة مؤاب[٤] ونتيجة ذلك فَقَدَ بنو إسرائيل تماسكهم ووحدتهم لدخول قضاتهم في نزاعات مسلحة مع بعض القبائل المجاورة بل مع بعضهم بعضا[٥].

ويرى بعضهم أنّ حُكم القضاة لبني إسرائيل كان على أساس أنّ هؤلاء القضاة يتمتعون بخاصية دينية أصبغها عليهم الإله، كما كان لعدد من القضاة شخصيات مميزة، وبعضهم لم يكن يرتبط بنسب أو سلالة مرموقة أو وراثة، ففي بعض الأحيان قد يتم اختيار القاضي من أفراد القبيلة لمواجهة مشكلة ما كحدوث اعتداء خارجي أو نزاع قبلي يهدد المنطقة[٦]، وهكذا أصبح القضاء في بني إسرائيل يتناوب عليه أشخاص بعضهم ليس لديه

(١) سفر القضاة، ٢: ١٨-١٩.

(٢) بعليم: ويطلق عليها ايضا بعل، هو اله سامي مشترك يعتبر اله الأجواء ومرسل الأمطار والصواعق المدمرة فهو السيد الأمثل، وهو عند العرب يمثل روح الينابيع والمياه الجوفية. ينظر: معجم الحضارات السامية: هنري س عبودي، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٣) عشتار: عشتروت اسم في الأساطير الإغريقية لواحدة من أشهر الإلاهات في الشرق الأوسط، وكانت تُعبد في سوريا ومصر ومصر وفي كل المستعمرات الفينيقية في غربي البحر الأبيض المتوسط. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من الباحثين، ١٦/٢٦٠.

(٤) الهة موآب هي (كموش) أي (إله الحرب) هو الإله الأعظم وهو إله يقرنه البعض ببعل الذي كانت تُقدَّم له القرابين من الكباش. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من الباحثين، ١/٤٩٠.

(٥) ينظر: تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود : هشام محمد ابو حاكمة، ص٩٠

(٦) ينظر: العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والمكتشفات الأثرية: إبراهيم مالمات، ص١٦٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

من الخلفية الدينية أو الاجتماعية أو السياسية [١]، وبعد ذلك لم يكن القضاة هم القادة لانتهاء عصر القضاة الذي كان لهم دور بارز فيه وبداية عصر الملوك، مع بقاء أشخاص منهم مهمتهم النظر في بعض القضايا الدينية والدنيوية[٢].

وهنالك نموذج آخر من القضاة وهم القضاة الصغار الذين تنسب إليهم بطولات فعلوها من أجل بني إسرائيل وهؤلاء على ما يبدو أنهم كانوا من ذوي الحسب في الأسباط وهؤلاء القضاة الصغار شغلوا منصبا عموميا ثابتا ومتواصلا، فهم يُعَّدون قضاة فعليين تعهدوا برعاية القانون في الحقبة التي سبقت عصر الملوك [٣].

المبحث الثالث: القضاء في عهد الملوك

المطلب الأول: القضاء في عهد شاؤول

كان صموئيل[٤] أفضل الناس في عصره، إذ كان رجلاً تقيًّا عادلاً في قضائه بين بني إسرائيل، اشتهر بحكمته، بحكمته، لكن عند شيخوخته جعل من أبنائه قضاة لبني إسرائيل لكنهم لم يسلكوا طريقه في القضاء[٥]. فبعد انتهاء عصر القضاة أسس صموئيل النظام الملكي رغبة لشيوخ بني إسرائيل، إذ طلبوا منه اختيار مَلك لهم ليدير شؤون القضاء وقائداً يحارب معهم كسائر الأمم المجاورة[٦]، ففي بداية الأمر رفض صموئيل طلب شعب شعب بني إسرائيل، ولكنهم أصروا على ذلك[٧] لِما رأوه من فساد قضائي عند القضاة ولاسيما عند ابني

(١) ينظر: تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود : هشام مُحَمَّد ابو حاكمة، ص٩٠.

(٢) ينظر: فلسطين في عهد ما قبل التاريخ حتى انتفاضة الأقصى: حسين شريف، ٩٨/١.

(٣) ينظر: العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والمكتشفات الأثرية: إبراهيم مالمات، ص١٦٨

(٤) صموئيل: اسم عبري معناه (اسم الله)أو (اسمه إيل أي الله) هو أول أنبياء العبرانيين بعد موسى عليه السلام وآخر القضاة وكان أبوه ألقانة لاويًا وينتسب إلى صوفاي. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٥٥٢.

(٥) ينظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم: مُحَمَّد عزره دروزة، ص١٣٥، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية تاريخية: أحمد عيسى الاحمد، ص١٦٢.

(٦) ينظر: سفر صموئيل الاول، ٨: ٢٠– ٢٢.

(٧) ينظر: صموئيل الاول، ٨: ١٠–١٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

صموئيل اللذين كانا يتوليان القضاء في بئر السبع[١]، بعد أنْ ضلا في قضائهما ولم يسلكا منهج العدالة في إصدار الأحكام فانحرفا عن طريق الرب وانجرفا وراء الكسب الحرام وأخذ الرشوة، بل جعلا القضاء منحرفاً عن مساره الصحيح مُسيراً تحت إرادتهما[٢].

ففي هذه الأثناء مع إصرار الشعب على مطلبه قام صموئيل باختيار شاؤول ليكون ملكاً على بني إسرائيل، وكان اختياره بحسب روايات العهد القديم اختياراً إلهيًّا، ولكن شاؤول أخفق في قيادة بني إسرائيل، لأنه كان قائداً حربياً أكثر مما كان رجلاً سياسيًّا، مما أدى إلى إثارة الشعب ضده[٣]، ومع سلسلة الأخطاء التي ارتكبها شاؤول في أثناء توليه قضاء بني إسرائيل، منها قيامه بالقضاء على مدينة (نوب)[٤] التي تُعَّد مدينة للكهنة، وقيامه بإبادة خمسة وثمانين كاهناً منهم، وتدمير المدينة بمن فيها وبما فيها، إذ ورد في العهد القديم: (فَأَمَرَ الْمَلِكُ دُوَاغَ قَائِلاً: دُرْ أَنْتَ وَاقْتُلِ الْكَهَنَةَ. فَهَجَمَ دُوَاغُ الأَدُومِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً لابِسِي أَفُودِ كَتَّانٍ، ثُمَّ اقْتَحَمَ نُوبَ مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ وَالرُّضَّعَ وَالثِّيرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ)[٥] ومن الأخطاء التي ارتكبها شاؤول في أثناء توليه القضاء على بني إسرائيل هو تعقبه لداود (عليه السلام) ومحاولة اغتياله مرات عديدة واستمر (شاؤول) بارتكابه الأخطاء حتى توفي على أيدي الفلسطينيين هو وأبناؤه[٦].

المطلب الثاني: القضاء في عهد داود وسليمان عليهما السلام

(١) بئر السبع مدينة في فلسطين يعتقد أن إبراهيم عليه السلام عاش فيها. تقع في الطرف الشمالي من منطقة النقب بفلسطين. ويطلق عليها أحيانًا عاصمة النقب. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من الباحثين، ٤٥/٤.

(٢) ينظر: إشعيا نبي بني إسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم: مُحَمَّد أحمد المراغي، ص٢١.

(٣) ينظر: الأديان في العالم: سعدون محمود الساموك، وهدى علي الشمري، ص٥٥.

(٤) مدينة نوب: كلمة عبرية معناها ارتفاع أو ازدهار، وهي مدينة الكهنة تقع إلى الشمال من القدس وعلى مرأى منها . وتُسمَّى وتُسمَّى "مدينة الكهنة" حيث قد انتقل الكهنة إليها. ينظر: قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ص٩٨١.

(٥) صموئيل الأول، ٢٢: ٢١.

(٦) ينظر: إشعيا نبي بني إسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم: مُحَمَّد أحمد المراغي، ص٢٤.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

القضاء في عهد مملكة داود وسليمان (عليهما السلام) ففي زمن داود (عليه السلام) بدأ بإقامة مملكة بني إسرائيل الموحدة بعد قضائه على خصومه، واتخاذه من مدينة أورشليم عاصمة جديدة لمملكته عام(١٠٠٤ ق.م) [١]

تقريبا بعد أنْ كانت (حبرون[٢])عاصمته[٣] .

وقد استطاع داود (عليه السلام) فتح مدينة (أورشليم)، التي كانت تحت سلطة اليبوسيين، بعد تغلبه عليهم، ونقل حاشيته الخاصة، وكبار القادة العسكريين[٤]، ونقل تابوت العهد[٥] من قرية (يعاريم)[٦] بعد أنْ أبعد

(١) هنالك اختلاف في تحديد فترة حكم سيدنا داود(عليه السلام) فقيل هي بين(١٠١٠– ٩٧١ ق.م)، وقيل هي بين (١٠٠٤–٩٦٣)، وقيل هي بين (١٠٠٤– ٩٦٠ ق.م)، وقيل هي بين(١٠٠٠– ٩٦٠ ق. م)، وقيل هي بين (١٠١٢–٩٧٢ ق م) ينظر: العرب واليهود في التاريخ: أحمد سوسة، ص٦٢٩، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين: فيليب حتي، ص٢٠٣، الشرق العربي القديم وحضاراته: حلمي محروس إسماعيل،ص١٧٥،بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام: مُحَمَّد بيومي مهران،٦٢٩/٢،اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية: عرفان عبد الحميد، ص٣٧.

(٢) حبرون: هي مدينة في فلسطين وهي الخليل حالياً. تقع على بعد تسعة عشر ميلاً من القدس وثلاثة عشر ميلاً ونصف الميل من بيت لحم. وتُعد إحدى المدن الأربع المقدَّسة لدى اليهود التي يجب ألا تنقطع فيها الصلاة حسب اعتقادهم، إلى جانب القدس وصفد وطبرية. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: عبد الوهاب المسيري، ١٠/ ٣١٦.

(٣) ينظر: العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة: ابراهيم مالمات ، ص٢٠٩، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية: احمد عيسى الاحمد ، ص٧٢.

(٤) ينظر: أصول الصهيونية في الدين اليهودي: إسماعيل راجي الفاروقي، ص٤٩، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية: احمد عيسى الاحمد، ص٧٥.

(٥) تابوت العهد: هو صندوق خشبي صنعه موسى (عليه السلام)، طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وارتفاعه ذراع ونصف، وتغطيه من الداخل والخارج صفائح من الذهب الخالص، ويوجد داخل التابوت عصا هارون والألواح (الوصايا العشر) المكتوبة على لوحين من الحجر ، وكل لوح من هذه الألواح يشمل على خمس وصايا، وكان بنو إسرائيل يحملونه أمامهم، ثم لما بنى سليمان (عليه السلام)الهيكل وضعوه فيه، ثم فقد منهم ولا يعلم له أثر ولا خبر، ينظر: البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح: زيادة بن يحيى النصب الراسي، ص: ١٠٧، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية: عرفان عبد الحميد، ص٣٨.

(٦) يعاريم: هو اسم كنعاني معناه مدينة الغابات، ويرجح أنها قرية العنب حالياً، وهي على مسافة تسع أميال غرب القدس. ينظر: قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ص ٧٢٨.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

شاؤول تابوت العهد والكهنة إلى قرية إليه، إذ جعلهم رجال دولته الرسميين، وأعضاءًا في مجلس القضاء ومجلس الدولة الأعلى[١]، وبسبب إعطائهم هذا المركز في الدولة قام الكهنة بالترويج بأنّ مملكة داود (عليه السلام) هي الوريث الشرعي للعهود الإلهية الممنوحة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، وأنّ هذه المملكة تمثل حلفاً قبليًّا يجمع بين قبائل الشمال والجنوب، وبذلك أصبح الارتباط بالمملكة ككيان سياسي يعبر عن العلاقة الوثيقة بين اليهود و(يهوه[٢])[٣] .

وتضاربت نصوص العهد القديم في مسألة عدالة داود (عليه السلام) عند توليه قضاء بني إسرائيل، إذ ورد فيه أنه كان عادلاً في القضاء (وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إسرائيل فَكَانَ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ لِكُلِّ شَعْبِهِ)[٤].

في حين ورد في مواضع أخرى نصوص تثير الغرابة والاستهجان هو ما نسبته نصوص العهد القديم لداود (عليه السلام) عند توليه القضاء في بني إسرائيل من قسوة وأعمال عنف واستعباد الناس وسرقة أموالهم[٥] وما وما نسب له ولأهل بيته من أعمال وسلوك تبعده عن أخلاق الأنبياء وعصمتهم عليهم الصلاة والسلام[٦] .

وفي مدة حكم داود (عليه السلام) حدثت تغيرات اجتماعية وإدارية واضحة في المملكة حتى أصبحت بمثابة مركز قضائي وإداري لبني إسرائيل، وظهرت فيه طبقة جديدة وهم: موظفو الملك، واستعان داود (عليه السلام) في إقامة تلك الإدارة الجديدة بنماذج الحكم نفسها في مدن كنعان المتعارف عليها[٧] .

ومن الأعمال التي قام بها داود (عليه السلام) قيامه بسلسلة من المعاهدات والمعارك مع القبائل والممالك المجاورة[٨] فاستطاع بفضل ما تمتع به من عبقرية ونشاط أنْ ينشأ مملكة مزدهرة، فوطد دعائم الحكم لابنه سليمان (عليه السلام) الذي أكمل ما ابتدأ به والده وبالسياق نفسه الذي اتبعه والده في مسألة القضاء

(١) ينظر: تاريخ فلسطين القديم: سامي سعيد الأحمد، ص١٨٦.

(٢) كلمة يهوه: تعني الرب. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٤/ ٩٠

(٣) ينظر: اصول الصهيونية في الدين اليهودي: اسماعيل راجي الفاروقي، ص٤٩– ٥١.

(٤) صموئيل الثاني، ٨: ١٥.

(٥) ينظر: صموئيل الثاني ، ١٢: ٢٩– ٣١.

(٦) ينظر: صموئيل الثاني ١٣: ٩ –٢١.

(٧) ينظر: العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والمكتشفات الأثرية: إبراهيم مالمات، ص٢١١.

(٨) ينظر: صموئيل الثاني، ١٢: ٢٩–٣١.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وإدارة الدولة، وبهذا العهد (عهد الملوك) بلغ مجد بني إسرائيل ذروته سواء في القضاء أو في باقي الأمور الأخرى[١].

وفي عهد الملوك كان الملك هو القاضي الأعظم، إذ كان يجلس الملك بنفسه للنظر بقضايا الشعب وقد كان داود (عليه السلام) يفعل ذلك (وَكَانَ يَسْتَيْقِظُ مُبَكِّراً صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ إِلى جِوَارِ طَرِيقِ بَوَّابَةِ الْمَدِينَةِ، وَيَدْعُو إليه كُلَّ صَاحِبِ دَعْوَى يَقْصِدُ الْمَلِكَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ قَضِيَّتَهُ، ...إِنَّ دَعْوَاكَ حَقٌّ وَقَوِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَا يُوْجَدُ مَنْدُوبٌ عَنِ الْمَلِكِ لِيَسْتَمِعَ إِلَيْكَ)[٢]، مع أنه ورد في العهد القديم أنّ لداود (عليه السلام) ستة آلاف عريف عريف

وقاض (أَشْرَفَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ عَلَى الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَسِتَّةُ آلافٍ كَانُوا نُظَّاراً وَقُضَاةً)[٣].

وفعل ذلك سليمان (عليه السلام) إذ ترأس القضاء بنفسه واشتهر بحكمته في القضاء، فمن الأمور التي تبرهن على حكمة سليمان (عليه السلام) في قضائه بين بني إسرائيل هو قضاؤه بين المرأتين اللتين تخاصمتا في شأن طفل رضيع كل منهما تَدَعي أنه ولدها، فاستطاع بحكمته أنْ يتعرف على الأم الحقيقية للطفل[٤] إذ ورد في العهد القديم (بَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَتِ امْرَأَتَانِ عَاهِرَتَانِ إِلى الْمَلِكِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمَا ... وَلَمَّا سَرَى نَبَأُ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَنِ الْمَلِكِ بَيْنَ شَعْبِ إسرائيل، امْتَلأُوا تَوْقِيراً لَهُ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللهِ لإِجْرَاءِ الْعَدْلِ)[٥].

استطاع سليمان (عليه السلام) إدارة ملك بني إسرائيل مدة أربعين سنة ملئت بالعدل والسلام بين المجتمعات، حتى أصبحت مملكته من أقوى الممالك وأعظمها[٦].

وتُعد مدة تولي قضاء بني إسرائيل من قبل (داود وسليمان) (عليهما السلام) المرحلة الذهبية في تاريخهم لما تمتعوا به من قضاء عادل بين طبقات الشعب ومن استقرار وابتعاد عن النكبات التي سبقت هذا العهد [١].

---

(١) ينظر: اليهود في تاريخ الحضارات الأولى: غوستاف لوبون، ص٣٩.

(٢) صموئيل الثاني ، ١٥: ٢– ٣

٣ اخبار الايام الاول، ٢٣: ٤

(٤) ينظر: سليمان (عليه السلام) بين خبر العهد القديم ونبأ القران الكريم: عبد العزيز بن راجح الراجح، ص٩٠.

(٥) الملوك الأول، ٣: ١٦– ٢٨.

(٦) ينظر: سليمان (عليه السلام) بين خبر العهد القديم ونبأ القران الكريم: عبد العزيز بن راجح الراجح، ص٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

وكان الملك في بني إسرائيل قديماً يعد قاضياً يحكم بكل الأمور الدنيوية والأخروية، لكن يجب على هؤلاء الملوك استشارة رجال الدين من (الأنبياء أو الكهنة) في أمور القضاء[٢].

وانتهى عهد الوحدة والتماسك الإداري والقضائي لمملكة داود وسليمان (عليهما السلام) عام (٩٣٥ ق.م)[٣] تقريبا بوفاة سليمان عليه السلام، فعاد التمزق إلى بني إسرائيل، وانقسمت المملكة على مملكتين إحداهما في الشمال، والأخرى في الجنوب[٤].

وتجدر الإشارة إلى أنه في عهد الملوك كانت السلطة القضائية تابعة للملك فهو قاضي القضاة، وهو المرجع النهائي للأحكام، ففي هذا العهد (عصر الملوك) كان يتقدم المتقاضون إلى الملك مباشرة للفصل في قضاياهم[٥] والكهنة في عهد الملوك لم تعط لهم صلاحيات القضاء الكاملة، بل كانت السلطة الرئيسة بيد الملوك أمّا الباقون فأعضاء مجرّدين من الصلاحيات الأخرى[٦].

(١) ينظر: التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود: حامد عيدان حمد، ص٧٥، العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية: علي حسين الخربوطلي، ص٢٥

(٢) ينظر: فلسطين في عهد ما قبل التاريخ حتى انتفاضة الأقصى: حسين شريف، ٩٨/١.

(٣) اختلفت المصادر التاريخية في تحديد العام الذي تولى فيه سليمان(عليه السلام) حكم المملكة فمنهم من يرى إنه تسنم الحكم وكان عمره ثلاث عشرة سنة، وكان ذلك في عام (٩٦٥-٩٢٨ق.م)، وقيل(٩٦١ ق.م)، وقيل (٩٦٠ ق. م)، ينظر: الكامل في التاريخ: ابن الأثير، ص٢٠٠، اليهود في العالم القديم: مصطفى كمال عبد العليم، وسيد فرج راشد ص٧٩، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: عبد الوهاب المسيري ٤٧٨/١٠، بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى (عليه السلام): مُحَمَّد بيومي مهران ٦٧٣/٢، الله ﷻ والأنبياء (عليهم السلام) في التوراة والعهد القديم دراسة مقارنة: مُحَمَّد علي البار، ص٤٠٩، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية، التوراتية والاكتشافات الأثرية: أبراهام مالمات، ص٢١٦.

(٤) ينظر: الفكر الديني الإسرائيلي اطواره ومذاهبه: حسن ظاظا، ص٤٥- ٤٦، مقارنة الأديان اليهودية: احمد شلبي، ص٥٥.

(٥) ينظر: بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، ٦٧٤/٤.

(٦) ينظر: تاريخ فلسطين القديم: سامي سعيد الاحمد، ١٨٦.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

الخاتمة

بعد أنْ يسَّرَ الله علينا إنجاز البحث وإتمامه توصلنا بالبحث والاستقصاء والمراجعة لأمهات الكتب من المصادر والمراجع الموثوقة إلى النتائج الآتية:

١- يقوم القاضي عند اليهود بمهام متعددة فيكون مهتمًا بالشؤون العسكرية والشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٢- دور القاضي ومهامه في اليهودية يختلف من زمن إلى آخر ففي بعض الأحيان تكون له صلاحيات مطلقة وفي بعضها الآخر تكون صلاحياته مقيدة في ضمن نطاق محدد.

٣- ممارسة دور القاضي في الديانة اليهودية مقيدة بشروط كثيرة أهمها يجب فيه أنْ يكون عارفاً لسبعين لغة ويجب فيه أنْ يكون يهوديًّا أصيلا من أب وأم.

٤- للنظام القضائي مكانة كبيرة في نفوس اليهود، إذ وردت نصوص كثيره في العهد القديم تحثهم على الالتزام بالعدالة واحترام حقوق الإنسان ولاسيما بين اليهود.

٥- اتبع بنو إسرائيل نظامين قضائيين هما النظام الكهنوتي والنظام القبلي فكانت القضايا الصغيرة تعرض على شيوخ القبائل للقضاء بين المتخاصمين، أمّا القضايا الكبيرة فكانت ترفع إلى موسى(عليه السلام) لإيجاد حل لها.

٦- في عهد القضاة بعد وفاة يوشع (عليه السلام) وبحسب ما يؤكد العهد القديم أنّه لم يكن هنالك من القضاة من حكم بالعدل بين الناس بل كانت الأحكام تصدر بظلم وتعسف مع وجود تأثير كبير للرشوة في مسالة إصدار الأحكام.

٧- أصبح نظام الحكم في بعض الأوقات يسيطر عليه النظام الأسري الأبوي و المجتمع القبلي ولا تربطه بقيادة الدولة أي صلة.

٨- تضاربت نصوص العهد القديم في وصف عدالة داود (عليه السلام) ففي بعضها يتبين أنه عادل في القضاء وفي بعضها الآخر يتبين أنه كان قاتلاً وقاسياً وسارقا، حاشاه عليه الصلاة والسلام.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٩- في عهد الملوك كانت السلطة القضائية بيد الملك ولا تأثير لشيوخ القبائل على السلطة القضائية مما أدى إلى بلوغ بني إسرائيل المجد في مسالة القضاء.

١٠- في عهد داود وسليمان (عليهما السلام) بلغ مجد بني إسرائيل ذروته في مسالة القضاء، فعُدت هذه المرحلة هي المرحلة الذهبية في تاريخهم لما تمتعوا به من قضاء عادل بين جميع طبقات الشعب.

المصادر والمراجع

- **العهد القديم.**

١- ابحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية ولإسلام: فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة للنشر- الاسكندرية، (د – ط)، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢- إسرائيل عبر التاريخ: فؤاد حسنين علي، مطبعة الرسالة، دار النهضة العربية، (د – ط)، (د – ت).

٣- الأسس الدينية للحركة الصهيونية: فرحان محمود شهاب التميمي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، بإشراف: د. سعدون محمود الساموك، و د. سهيل حسين الفتلاوي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٤- إشعيا نبي بني إسرائيل وأزمة الكيان اليهودي القديم: مُحَمَّد أحمد المراغي، دار العلوم العربية بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ١٩٩٢م.

٥- أصول الصهيونية في الدين اليهودي: إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦- البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح: زيادة بن يحيى النصب الراسي (كان حيا: قبل ١١هـ)، تحقيق: سعود ين عبد العزيز الخلف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، (د – ط)، (د – ت).

٨- بنو إسرائيل الحضارة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية: مُحَمَّد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د –ط)، ١٩٩٩م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٩- بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام: مُحَمَّد بيومي مهران، دار المعرفة الجامعية،(د – ط)، ١٩٩٩م.

١٠- تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم: مُحَمَّد عزره دروزة، مطابع شركة الاعلان الشرقية، (د – ط)، (د- ت).

١١- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د – ط)، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

١٢- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين: فيليب حتي، دار الثقافة– بيروت، ط٣، (د – ت).

١٣- تاريخ فلسطين القديم: سامي سعيد الأحمد، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (د – ط)، ١٩٧٩م.

١٤- تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود في العصور القديمة: هشام مُحَمَّد أبو حاكمة، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، ط١، ٢٠١٤م.

١٥- التطرف والعنف في الفكر اليهودي: مجدي عبد الله ابو عويمر، مركز الإعلام العربي، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ماستر ميديا، القاهرة –مصر، (د –ط)، ٢٠(د – ت).

١٧- التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين حول الاخلاق، الآداب، الدين، التعاليم، القضاء: آ.كوهين، ترجمة: جاك ماتي، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.

١٨- التناقض في التوراة وأثره في الأعمال السلبية لليهود: حامد عيدان حمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١٩- الحضارة المصرية والحضارات الشرقية في العصور القديمة: علي ابراهيم حسن، وكالة الصحافة العربية،،ط١، ٢٠١٨.

٢٠- داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية تاريخية: أحمد عيسى الاحمد، (د–ط) ،١٩٩٩م.

٢١- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (حاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، (د – ط) (د – ت).

٢٢- سليمان (عليه السلام) بين خبر العهد القديم ونبأ القران الكريم: عبد العزيز بن راجح الراجح، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك سعود –كلية التربية، اشراف أ.د. مُحَمَّد طاهر ين عبدالله الجوابي، ١٤٢٠-١٤٢١هـ.

٢٣- الشخصية اليهودية عبر التاريخ: جودت السعد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢٤- الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق: عبد العزيز صالح، مكتبة دار الزمان ،(د – ط)، (د – ت).

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٢٥- الشرق العربي القديم وحضاراته: حلمي محروس إسماعيل، مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية،(د ط) ١٩٩٧م

٢٦- العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والمكتشفات الأثرية: إبراهيم مالمات، ترجمة: رشاد عبد الله شامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧- العرب واليهود في التاريخ: أحمد سوسة، سلسلة الكتب الحديثة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط٢، ١٩٧٠م.

٢٨- العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية: علي حسين الخربوطلي، معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة (د- ط) ١٩٦٩م.

٢٩- الفكر الديني الإسرائيلي اطواره ومذاهبه: حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات الفلسطينية، (د -ط)، ١٩٧١م.

٣٠- فلسطين في عهد ما قبل التاريخ حتى انتفاضة الأقصى: حسين شريف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د - ط)، ٢٠٠٣م.

٣١- قاموس الكتاب المقدس: مجمع الكنائس الشرقية، تحرير: بطرس عبد الملك، وجون الكساندر طمسن، وابراهيم مطر، مكتبة المشغل، ط٦، ١٩٨١م.

٣٢- قصة الحضارة: ويليام جيمس ديورَانت (ت: ١٩٨١ م) ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت - لبنان، (د - ط): ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٣٤- لسان العرب: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣٥- الله ﷻ والأنبياء (عليهم السلام) في التوراة والعهد القديم دراسة مقارنة: مُحَمَّد علي البار، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق ط١٤١٠،١هـ، ١٩٩٠م.

٣٦- مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ: جهاد التُرباني، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

٣٧- المطلع على ألفاظ المقنع: مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2021-2022)

٣٨- المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية: سعدون محمود الساموك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٩- معجم الحضارات السامية: هنري س عبودي، دار جروس برس طرابلس- لبنان، ط٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٤٠- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

٤١- مفهوم الخلاص في الفكر اليهودي وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي اليهودي: مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٤هـ.

٤٢- المقارنات والمقابلات بين احكام المرافعات والمعاملات والحدود في شرع اليهود ونظائرها من الشريعة الغراء ومن القانون المصري والقوانين الوضعية الأخرى: مُحَمَّد حافظ صبري، مطبعة هندية بمصر المحمية، ط١، ١٣٢٠هـ، ١٩٠٢م.

٤٣- مقارنة الأديان اليهودية: أحمد شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م.

٤٤- موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: سعدون محمود الساموك، و عبد الرزاق رحيم صلال، دار المنهاج للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٤٥- الموسوعة العربية العالمية: مجموعة من الباحثين، موسوعة اعمال للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٤٦- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، ط١، ١٩٩٩م.

٤٧- نظام قاضي التنفيذ في القانون المصري والمقارن: عزمي عبد الفتاح ، دار النهضة العربية، (د – ط) ، ١٩٧٨م.

٤٨- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، (د – ط)، (د – ت).

٤٩- اليهود في العالم القديم: مصطفى كمال عبد العليم، وسيد فرج راشد، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦-١٩٩٥م.

٥٠- اليهود في تاريخ الحضارات الأولى: غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٩م.

٥١- اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية: عرفان عبد الحميد فتاح، دار عمار للطباعة والنشر- عمان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

Doi:10.37940/RJIS.2022.1.2.9